[236] قال: ما كانوا يسألون الا عما ينفعهم " 1. أقول: وهذا يكشف عن عدم عنايتهم بالاحكام الشرعية، والا لسألوه صلى ا عليه وسلم منتهزين فرصة وجوده بين أظهر هم. هذا شأن هؤلاء القوم، ومعه كيف يقال بأنهم متبعون فيما كان غير منصوص في الكتاب والسنة ؟ 19 خفاء الامور والاحكام الواضحة عليهم لقد خفي على أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم أوضح أموره وهم حواليه صلى ا عليه وسلم وحاضرون عنده. قال ولي ا: " ومنها اختلاف الوهم في التعبير، مثاله أن رسول ا حج، فرآه الناس، فذهب بعضهم إلى انه كان متمتعا، وبعضهم إلى انه كان قارنا، وبعضهم إلى انه كان مفردا " 2. وإذا كان هذا حالهم فلا يستحقون قطعا لان يكونوا هداة الامة من بعده. وقال الحافظ ابن عبد البر: " قرأت على أبي عبد ا محمد بن عبد ا ان محمد بن معاوية القرشي أخبرهم قال حدثنا اسحاق بن أبي حسان الانماطي قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا عبد الحميد قال حدثنا الاوزاعي قال حدثنا عطاء بن أبي رباح قال سمعت ابن عباس يخبر ان رجلا أصابه جرح على عهد رسول ا صلى ا عليه وسلم، ثم اصابه احتلام، فأمر بالاغتسال فقر فمات، فبلغ ذلك رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: قتلوه قتلهم ا، ألم يكن شفاء العي السؤال ؟. " 3. _____

(1) الانصاف في بيان سبب الاختلاف. (2) الانصاف في بيان سبب الاختلاف. (3) جامع بيان العلم

115. _____